*عقيدة الشيعة الإمامية في كتاب الله بهمسة ختامية لدعاة التقريب*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ نسمة حسن سيد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*nesma.hassan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في عقيدة الشيعة الإمامية في كتاب الله بهمسة ختامية لدعاة التقريب**

**الكلمات المفتاحية : أهل السنة ، الإسلام ، الدعوات**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن عقيدة الشيعة الإمامية في كتاب الله بهمسة ختامية لدعاة التقريب**

1. **عنوان المقال**

**وأختم الكلام على عقيدة الشيعة الإمامية في كتاب الله بهمسة ختامية لدعاة التقريب:**

**أقول: هناك علماء أفاضل وشيوخ نبلاء لا يشك أحد في صدقهم وإخلاصهم للدين، ودفاعهم الغيور عن الإسلام، إلا أنهم أحسنوا الظن ببعض الدعوات الخبيثة، ودفعهم حبهم للإسلام لمحاولة التقريب بين أهل السنة والشيعة، معتقدين أن ذلك قد يخدم الدعوة، ويقرب وجهات النظر.**

**وفي هذا المقام أقول للمخدوعين بفكرة التقريب: إن الشيعة الإمامية لا يزالون مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح، والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف، كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة.**

**ومن الأمور الجديرة بالاعتبار: أن كل بحث علمي في تاريخ السنة، أو المذاهب الإسلامية مما لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة، يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث فيه، ويتسترون وراء التقريب، ويتهمون صاحب البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب، أما كتبهم التي تطعن في القرآن والصحابة، فلا يراها أولئك عملًا معرقلًا لجهود الساعين إلى التقريب.**

**وهنا يحق لنا أن نتساءل متعجبين: كيف يمكن التقريب مع من يطعن في كتاب الله، ويفسره على غير تأويله، ويزعم نزول كتب إلهية على أئمته بعد القرآن الكريم، ويرى الإمامة نبوة والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويكفر خيار صحابة رسول الله  ويحكم بردة جميع الصحابة إلا عددًا قليلًا؟**

**أقول لدعاة التقريب: إن الشيعة الإمامية من أجل التقية والخداع يكتبون ويقولون ما لا يعتقدون أصلًا، فاحذروا من الكتب الدعائية للشيعة، التي تظهر ما لا يبطنه مذهب الشيعة الإمامية الحقيقي، وبسبب هذه العقيدة الخبيثة وقع من وقع من أهل السنة، وصدق كلام الشيعة الإمامية، إن القوم ماضون بموجب مخطط مدروس، ومنظم في نشر المذهب الشيعي الإثنى عشري بين عوام أهل السنة.**

**فبدلًا من أن تعملوا على إنقاذ إخوانكم المسلمين، والوقوف أمام هذا النشاط المذهبي الإمامي، نجدكم على العكس فليتكم وقفتم موقف المتفرج، بدلًا من المساهمة في الترويج للمذهب الإمامي بدون قصد، هل تعلمون أن الشيعة يقومون باستقدام الكثيرين من أبناء أهل السنة، الذين لا علم لهم بالدين، ويرسلونهم إلى جامعات شيعية متخصصة في تغيير مذهبهم؟ ومن ثم إرجاعهم إلى بلادهم دعاة للتشيع.**

**هل يعلم دعاة التقريب أن الإمامية يعتقدون أن الناصبي -أي السني- أشد كفرًا من النصراني واليهودي؛ ولذلك يرى أئمتهم جواز الصدقة على الذمي، وعدم جوازها على السني.**

**يقول آيتهم الخميني: ويعتبر في المتصدق عليه في الصدقة المندوبة الفقر لا الإيمان والإسلام، فتجوز على الذمي والمخالف وإن كانا أجنبيين، ولا تجوز على الناصب أي على السني، ولا على الحربي وإن كانا قريبين.**

**ينبغي أن نعلم أن التنازل والتقريب لا يرضي هؤلاء، ولا ينفع الدعوة وإنما يضر بالإيمان، ويحلق الدين بعد ذلك كله ألا يكون من العيب أن تنطلي علينا حيل هؤلاء الروافض، ودموع التماسيح التي يذرفونها على وحدة المسلمين، ولمّ الشمل ومواجهة العدو المشترك إن ما يحتاجه المسلمون اليوم هو وضوح الرؤيا، ومعرفة الغث من السمين، ومعرفة أعدائهم الذين يتسترون بالإسلام؛ وذلك لأن العدو الخفي أشد خبثًا وخطرًا من العدو الظاهر.**

**وأختم هذه الهمسة بتقديم الدليل على استحالة التقريب بين أهل السنة والشيعة الإمامية:**

**واللطيف في الأمر أنني سأقدم هذا الدليل من كلام الروافض لا من كلام أهل السنة، قال الرافضي نعمة الله الجزائري: إننا لم نجتمع معهم أي: لم نجتمع مع أهل السنة، يقول: إننا لم نجتمع معهم على الله ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمدًا نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا.**

**هذا هو اعتراف الروافض باستحالة التقريب بينهم، وبين أهل السنة، فهل نحتاج إلى برهان أوضح من ذلك للتدليل على زيف فكرة التقريب، إذا كان هناك من علماء الشيعة الإمامية من يقول: بأن القرآن محفوظ غير محرف، وكانوا صادقين في ذلك، فيجب عليهم ما يلي:**

**أولًا: عليهم ألا يروجوا للروايات الدالة على التحريف في مجالسهم وكتبهم، بل عليهم أن يتبرءوا من أصحابها، ويخطئوا آلاف الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات، كـ(أصول الكافي) و(فصل الخطاب).**

**ثانيًا: عليهم أن يسقطوا روايات القائلين بالتحريف؛ لأنهم ليسوا ثقات.**

**ثالثًا: عليهم أن يدونوا المصنفات في إثبات صحة القرآن وعدم تحريفه، وأن يقوموا بالرد على علمائهم القائلين بالتحريف، ويدرسوا هذا في معاهدهم وحوزاتهم الدينية.**

**رابعًا: أن يعدموا كل كتبهم ومؤلفاتهم القائلة بالتحريف.**

**وبذلك نكون قد انتهينا بحمد الله وفضله ومنه من الكلام على عقيدة الشيعة الإمامية في القرآن، فلله الحمد والمنة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

**والله ولي التوفيق.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**